Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بناتُ أمريكا الحنويّة
سمراواتٌ ، جذّاباتٌ وناعمات
كلُّهنّ سِحرٌ وجمالٌ ودلال
ولكنّي لن أعود إلى صُحبتهنّ
ولو رَصَّعْنَ رأسي بتاجٍ من ذهب !

IV

كنتُ أُشاهد السّنيور ، أحياناً ، يطُوف في شوارع البلدة ، وعلى رأسه صينيّةُ البَقلاوة ، وهو يُنادي :

ــ البَقلاوة ! البَقلاوة !

في أحد الأيّام ، وبينما كان يقوم بجولته المُعتادة في أحد الأزقّة الضّيقة ، سَمع صهيلَ خيولٍ طليقةٍ تهدُر جامحةً ووَقْعُ خُطواتها يصمّ الآذان . فحاول أن يتحاشاها ويحتمي بمكانٍ ما ، ولكنّها كانت أسرعَ منه ، فصَدَمَتْه ، وداستْه بسَنابكها ، ومَضَتْ ، وآنطرح على الأرض غائباً عن وعيه . فرآه السّائس ، الذي كان يجري وراء الخُيُول ، ومال عليه يُريد مُساعدته . ولكنّ السّنيور لم يشأ أن يردّ عليه ، فملأ السّائس جُرابه بالبَقلاوة ، وتركه ومضى . ثم جاء إثنان من أهل الزُّقاق وحملاه إلى بيته .

وهٰكذا وقع ــ مَن كان سِنيورَ بلدتنا يوماً ــ طريحَ الفراش ، جريحاً ، مريضاً ، وبلا مُعين . وعاد السّنيور ، بعد مدّةٍ ، يظهر من جديد في شوارع البلدة ، مهموماً محزوناً ، وقد هجر صناعة البَقلاوة ، وراح يعمل حمّالاً في السّوق . وكان يقنَع ، ممّا تدرُّه عليه هٰذه المهنة ، بقَدَحٍ من العَرَق الصِّرف وبقطعةٍ من الجُبن ، ويمضي مُطأطئَ الرّأس . وأمسى